29

فيصل الى كنيدى بشأن الموقف فى اليمن

19 نوفمبر 1962

جدة فى 19 نوفمبر 1962، الساعة العاشرة مساء

لا أدرى إن كان فيصل قد تشاور مع الملك الحسين قبل وصولى الى الرياض فى وقت متأخر يوم 18 نوفمبر؛ فرد فعله مشابه لرد فعل الملك حسين فى بعض الجوانب، ولكن توجد أيضا اختلافات كبرى بينهما. وعلى أى حال، أنا متأكد من أن رد فعل فيصل السلبى القوى إزاء رسالة الرئيس صادق تماما. ولكننى لا أعتقد أنه عبر لنا عن رأيه الأخير والقاطع؛ فقد كانت قسمات وجهه تنم عن جدية بالغة عندما دخلت الغرفة، ولم يكن لديه الكثير ليقوله على سبيل العبارات التمهيدية.

وقد أبلغته رسالة الرئيس التى أعرب فيها عن أسفه لتدهور صحة الملك سعود. ورد فيصل فى المقابل معبرا عن شكره، ومضيفا أن صحة الملك بلغت مرحلة خطيرة تستدعى عناية عاجلة وملاحظة مستمرة حسبما قال الأطباء. وكان يعانى فى السابق من نوبات متقطعة على فترات، ولكن حالته تدهورت فى الآونة الأخيرة بشكل كبير. (أخبرنى السقاف للتو، ولكنه رفض الإفصاح عن مصدره حماية له، أن هناك شك فى أن الملك لن يبقى على قيد الحياة أكثر من بضعة أيام).

وقد سلمت الأمير فيصل النسختين العربية والإنجليزية من كتاب الرئيس بشأن اليمن. وأبلغنى فيصل أنه تلقى رسالة من السقاف فى إشارة الى الكتاب وأنه تصفح النص العربى مرتين. وبعد وقفة غالب فيها مشاعره وحاول أن يتمالك نفسه، قال بنبرة فاترة: " من النظرة الأولى أقول أن هذا أمر مؤسف للغاية، فلم أكن أتوقع من فخامة الرئيس وحكومته وضعنا فى هذا الموقف، لقد اعتمدنا الى حد كبير على الولايات المتحدة. ولكن هذا فى الواقع هو ما يريده ناصر، ويعنى ذلك بالتالى أن وجهة نظر ناصر هى التى حظيت بالقبول وأنها ستفرض علينا جميعا".

وعند هذا الحد تدخلت لأقول: إن لدى عدة تعليقات تلقيت تعليمات بعرضها، واستأذنت فى متابعة الحديث. ثم تطرقت بعد ذلك الى الأساليب التى أثرت على فك الاشتباك حسب ترتيب الأولوية الذى ترجحه الولايات المتحدة، والوارد فى الفقرات (أ) و (ب) و (ج) من القسم الأول من الفقرة 1 فى برقية وزارة الخارجية رقم 264. وأما فيما يخص اقتراح الحكومة السعودية استقبال مبعوثى الجمهورية العربية اليمنية، فقد ذكرته بمحادثتى السابقة معه التى كنت قد أوردت فيها أن السلال عرض إرسال وفد الى الرياض، وأننا يمكن أن نحثه على تجديد عرضه إذا وافق فيصل.

وقاطعنى فيصل على الفور قائلا: إنه لا داعى أن نقلق أنفسنا بشأن هذه المسألة، حيث أنه لن يقبل تحت أى ظرف من الظروف استقبال مبعوثى السلال.

وأضاف أن حكومة المملكة العربية السعودية تعترف بالبدر، وأنها لا تنوى الاعتراف بالجمهورية العربية اليمنية. ولم يعلن عما يفضلّه بالنسبة للاقتراحين الواردين فى الفقرتين (ب) و (ج). وأنا لا أعتقد أنه سوف يعترض على أى منهما. وبعد ذلك ذكرت أننى أود أن أسهب فى ذكر ما تلقيت تعليمات بإبلاغه: لقد أوضحت الولايات المتحدة كثيرا ومرارا وتكرارا وبكل الوضوح اللازم لجميع الأطراف، ولا سيما لناصر وأعوانه، أن الرئيس وعد فيصل خلال زيارة الأمير الأخيرة للولايات المتحدة، بمنح المملكة العربية السعودية دعما معنويا وماديا.

وقد أُنجزنا هذا الوعد، ليس عن طريق الإيماءات والتلويحات العسكرية الأخيرة بالتضامن مع المملكة العربية السعودية فحسب، ولكن أيضا من خلال بيانات قوية تسلمها ناصر شخصيا. ولم يكن هناك أى إيحاء أثناء تسليمها أنها صدرت نتيجة لأى طلب من الحكومة السعودية، بل كتعبير إيجابى عن مصلحة أساسية للولايات المتحدة. ولم يكن من الممكن أن يساور ناصر أى شك من أى نوع، فى دعم الولايات المتحدة للبرنامج الإصلاحى الذى ينتهجه نظام فيصل، وفى تصميم الولايات المتحدة إعطاءه فرصة للنجاح. وقد حذرت الولايات المتحدة بشكل واضح، أنها لن تقف مكتوفة اليدين وهى ترى هذا النظام يتعرض لهجوم أو تقويض على يد الجمهورية العربية المتحدة، وأن الولايات المتحدة تعتبر استقرار المملكة العربية السعودية مسألة ذات أهمية حيوية بالنسبة لمصالحها. وقد كان رد ناصر وأعوانه، بالطبع أنهم لا ينوون على الإطلاق التدخل فى شؤون نظام فيصل، وأعربوا عن توافقهم فى الرأى أن الجهود التى يبذلها فيصل من الممكن أن تعد بمستقبل أفضل للمملكة العربية السعودية. ولكنهم يعرفون أيضا تمام المعرفة أننا لسنا على استعداد لأخذ تصريحاتهم على علاتها وظاهرها، ومن ثم أرسلنا الطائرات من طراز F-100 والمدمرة الى المملكة العربية السعودية، وأرسلت أيضا مدمرات RB 66 الى الظهران. وقد تلقيت تعليمات بإبلاغ فيصل أن يطمئن، ويتيقن من أن حكومة الولايات المتحدة تصر على تنفيذ الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية اليمنية التعهدات التى التزمتا بها عملا باقتراح الرئيس.

وفيما يتعلق باليمن نفسه، فإن الثورة كانت حقيقة واقعة، وأيا ما يمكن أن يكون تقييم كل منا للوضع العسكرى والسياسى فى هذا البلد، فإن الجمهورية العربية المتحدة كانت على استعداد للتدخل بشكل أقوى وأعمق من أى وقت مضى للحفاظ على وجود الجمهورية العربية اليمنية وبقائها؛ ومن ثم كان خطر تصعيد النزاع واضحا ومباشرا. وهناك اعتبار مهم كنا نعلم أن فيصل يشاركنا فيه تماما، وهو إخراج قوات الجمهورية العربية المتحدة من اليمن. وبمجرد خروجها، فإن احتمالات النزاع المباشر بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية يمكن أن تقل، بل وقد يمكننا فى ظل وجودنا فى اليمن أن نراقب أنشطة الجمهورية العربية المتحدة فى البلاد، (بل وأكثر أهمية من ذلك) أن نرصد أنشطة الاتحاد السوفييتى المتنامية بشكل كبير فيه. وإن القوة الوحيدة التى يمكنها تحييد الاتحاد السوفيتى فى اليمن هى الولايات المتحدة. ويوجد مصدران اثنان فقط يقدمان المساعدات الاقتصادية لليمن هما الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الأمريكية. وإن وجودنا لا يمكن أن يستمر دون اعتراف بالجمهورية اليمنية، وبمجرد خروج فريق المعونة الأمريكية من البلاد فليس من المرجح إمكانية إعادة توطيده فى المستقبل المنظور أيا ما كان النظام الذى يحكم اليمن. وشعر فيصل عندئذ بسكون واطمئنان أكثر الى حد ما، ولكنه كان لا يزال مضطربا بصورة واضحة للعيان وهو يشير الى خطاب الرئيس (انسحاب القوى الخارجية على مراحل ولكن على وجه السرعة من اليمن).

وقد اقترحت الحكومة السعودية بالفعل الانسحاب فى بيانها، وبالتالى فقد قبلت الفكرة تلقائيا ولكنها اعترضت على كلمة "مراحل": لماذا يجب أن يكون هناك أى مراحل وما هو الغرض منها؟ وشرحت له أنه فى حالات من هذا النوع من الواضح أن كل طرف من الأطراف المتواجهة يشك فى الآخر ويفترض سوء نيته، ومن ثم يطالب بالتحقق من أدائه والتزامه بتعهداته، ولا يتأتى ذلك إلا تدريجيا، ومع ذلك ينبغى له ملاحظة استخدامنا عبارة "على وجه السرعة". وقد أجاب فيصل أن هذا من شأنه أن يصب فى مصلحة ناصر؛ لأنه يمكن أن يدعى بسهولة أن انسحاب قواته كان "على أسرع" وجه ممكن بالنسبة له، بينما هى فى الواقع تنسحب ببطء شديد أو لا تنسحب على الإطلاق. وأجبته أن الحكومة الأمريكية لن يحكمها الجدول الزمنى الذى يضعه ناصر وفق ما يعتبره هو انسحابا "سريعا"، وأننا ننوى رصد تحركاته عن كثب والتأكد من أنه ينفذ التزاماته المعلنة. وتساءل فيصل بعد ذلك عما هو مقصود من وقف الدعم الخارجى لأنصار الملكية، وأجبته أننى أعتقد أن هذا يعنى وقف الإمدادات والتدريب. ثم سأل.. لماذا لا ينطبق الشرط نفسه على الجانب الآخر؟ وكان يعنى الإمدادات العسكرية المقدمة من الجمهورية العربية المتحدة الى الجمهورية العربية

اليمنية، وكذلك تدريب الجمهورية العربية المتحدة لقوات الجمهورية العربية اليمنية، وهل تنوى حكومة الولايات المتحدة أن تتيح للجمهورية العربية اليمنية إمكانية تصفية القوات الملكية؟

وقد ذكرت أن حكومة الولايات المتحدة ترغب فى وقف القتال الدائر فى اليمن فى أقرب وقت ممكن، والسماح بأن يحل السلام بهذا البلد الذى هو فى أمس الحاجة إليه كى يمضى قدما فى سبيل التنمية. وإن مسألة من يحكم الجمهورية العربية اليمنية أقل أهمية بكثير من حاجة سكانه الى الهدوء والطمأنينة والتنمية؛ ولذا فإن توقف القتال له أهمية ودلالة كبرى. وسألته إن كانت لديه أى اقتراحات عن كيفية القيام بذلك. ورد فيصل بتأكيد غاضب قائلا: " لا توجد قوة على وجه الأرض يمكن أن توقف هذا القتال؛ يجب أن ينتصر هذا الجانب أو ذاك، ومن يظن خلاف ذلك لا دراية له بطبيعة اليمنيين.

وكيف يمكن لحكومة الولايات المتحدة أن تقترح برنامجا من جانب واحد على هذا النحو؟ عن طريق تصفية الملكيين فعليا؟". وأجبته بكل صراحة، أن حكومة الولايات المتحدة كان لابد لها من اتخاذ قرار حاسم وقاطع وسريع ودقيق فى الوقت نفسه، وهو الاعتراف بالجمهورية العربية اليمنية.

وقال فيصل مؤكدا بقوة: " إن حكومته لن توافق أبدا على اعتراف الولايات المتحدة بالثوار إلا بعد انسحاب فعلى وكامل لجميع القوات الأجنبية من اليمن، وأن الحكومة السعودية سوف تستمر بطبيعة الحال فى الاعتراف بالبدر ودعمه كإمام، ولن يثنيها أى ظرف من الظروف عن موقفها هذا، ولن تحملها أى قوة أو تمارس سطوتها عليها كى تسحب هذا الاعتراف، ولا يعنى ذلك أن بإمكاننا أو أننا نفترض أننا نستطيع أن نملى على الولايات المتحدة سياستها. لقد ذكرت هذا مرارا وتكرارا للرئيس وللمسؤولين الأمريكيين، ولكننى أعلن عن موقفنا فحسب".

وأكد فيصل مرة أخرى، أن كل عنصر من العناصر الخارجية يجب أن يخرج من اليمن؛ الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والأردن والولايات المتحدة الأمريكية (وطرح اسم بلاده فى حمية النقاش). وسألت إن كان المقصود من هذا أن بعثة المعونة الأمريكية يجب أن تنسحب أيضا، فأجاب بشكل قاطع "لا"، ولكنه يقصد قوات الجيش. وعند هذه المرحلة اتفقنا أن لدينا على الأقل اتفاقا مشتركا فى الرأى على ضرورة انسحاب جميع القوات الأجنبية. وأعرب عن موافقته، ولكنه أكد اختلافنا على سبل تنفيذ الانسحاب، وقال إنه يود أن يُقال لليمنيين: إن لديهم مهلة زمنية لاختيار النظام الذى يحكمهم بأى طريقة من الطرق التى يرغبونها، وينبغى أن تقبل جميع الدول بما تختاره الأغلبية وأن تعترف به. وفى رد على سؤالى عما إذا كان

يعنى إجراء استفتاء، قال: إن الاستفتاء يمكن أن يكون أحد السبل المستخدمة أو أى طريقة أخرى مثل الاقتتال حتى النهاية. واعترض بشدة على اعتراف الولايات المتحدة المسبق بانسحاب قوات الجمهورية العربية المتحدة بالكامل.

ثم قال لاحقا بعد أن هدأ: " أناشدكم عدم الثقة بناصر، وعدم منح اعترافكم قبل أن يسحب جميع قواته". وأجبته بأن المشكلة هى البدء فى الانسحاب، حيث أن هذا هو ما نرغب جميعا فى تحقيقه. وأضفت أنه إذا كان واثقا الى هذا الحد من أن أنصار الملكية ستكون لهم الغلبة إذا انسحبت قوات الجمهورية العربية المتحدة (فقد قال فى وقت ما بشكل غير متسق أن القتال الدائر فى اليمن ليس بين اليمنيين ولكن بين اليمنيين وقوات الجمهورية العربية المتحدة، وهى مقولة جادلته فيها)، إذاً ألا يكون انسحاب ناصر مقامرة حقيقية حرى بنا أن ندفع به الى الدخول فيها؟ وأجاب فيصل، أن الاعتراف سيكون ضربة قاصمة لمعنويات القوات الملكية لأنه قد يتبعه سلسلة متلاحقة من الاعترافات. وأشرتُ الى أن وجود الولايات المتحدة فى اليمن، يجب ألا يؤثر على ما يفضى إليه نضال اليمنيين ضد اليمنيين فى إطار تقرير المصير، إذا كانت إحدى سماتهم المميزة – كما سبق وقال – هى القتال حتى الموت من أجل نظام يختارونه ويريدونه، وأنه لا يمكن لأى طرف أن يوقف تلك المعركة.

وعودة الى نص اقتراح الرئيس، طلبت منه التعليق على المقطع رقم 3 (انسحاب القوات التى دخلت البلاد عقب ثورة اليمن وتغلغلت الى محيط الحدود السعودية – اليمنية)، رد فيصل: "كيف يمكن لحكومة الولايات المتحدة أن تتوقع من أحد الأطراف تحريك قواته الى المواقع المطلوبة داخل أراضى اليمن، بينما لاتزال الجيوش الخارجية موجودة على ترابه؟ أجبته أن قوات الجمهورية العربية المتحدة سوف تغادر اليمن، وأن هدفنا هو أن نقوم بما ينبغى القيام به فى مثل هذه الحالات؛ أى السعى الى انسحاب متبادل للقوات المتمركزة على كلا الجانبين حتى ما يمكن اعتباره مواقعها العادية.

وقال فيصل: إنه بمجرد انسحاب القوات المصرية، لا يهمه إذا استمر وجود القوات اليمنية على الحدود اليمنية – السعودية. وأضاف علاوة على ذلك: " نحن شعب شريف، إذا أعطيناكم كلمة فهذا وعد منا غير قابل للتغيير. وإذا حدث وأدخلنا أى قوات مسلحة الى اليمن بعد انسحاب المصريين منها وقتها، يمكنكم الرد علينا بكل قوة". وأضاف: " إذا استمرت هجمات الجمهورية العربية المتحدة ومضايقاتها الموجهة للمملكة العربية السعودية، فلن نستطيع تحمل ذلك وغض الطرف عنه الى ما لا نهاية". (من الواضح أن فيصل يشعر أن الانسحاب بهذه السرعة عقب

الهجمات الأخيرة هو أمر يفرضه جانب واحد، ولكننى شعرت أن هناك مجالا للإسهاب حول هذه النقطة).

وكرر مرة أخرى: أتوسل إليكم توخى الحذر من ناصر والجمهورية اليمنية، فأنا لا أصدق ما يقولون.

وقلت أنا: الثورة فى اليمن حقيقة واقعة، فدعنا ننتقل الى المملكة العربية السعودية. فقد نما الى مسامعى من دوائر حاشية العائلة المالكة (ولكننى لم أسمعه من أناس عاديين فى جدة أو فى المنطقة الشرقية)، أن حكومة الجمهورية اليمنية إذا انتصرت فإن هذا سيكون إيذاناً بانتهاء النظام السعودى الحاكم، وأن الصراع فى اليمن بين حكومة السعودية وناصر هو مسألة حياة أو موت بالنسبة لكم. وأضفت، أننى أتمنى ألا يشارك صاحب السمو الملكى هذا الرأى. وأنا كنت متأكدا من أعماق قلبى أنه لا يتفق مع هذا الرأى؛ لأنه سيكون بمثابة شكل من أشكال الانهزامية، وفهم خاطئ لمدى قوة المملكة العربية السعودية داخل شبه الجزيرة العربية، التى يعتمد مستقبلها على الإصلاح الداخلى، وليس ما يحدث فى اليمن أو حتى ما يجرى فى القاهرة، وأن الإمامة لا تشبه حكومة المملكة العربية السعودية بأى شكل من الأشكل، وأسرة حميد الدين تختلف قلبا وقالبا عن آل سعود، والحمد لله، وأن فيصل هو رمز التقدم والتنوير، وأنه معروف على هذا النحو فى المملكة العربية السعودية والعالم العربى، ولم تتمكن حتى إذاعة صوت العرب من تشويه صورته فعليا.

وبعد أن تمالك فيصل نفسه وأصبح أكثر هدوءا الى حد ما، شكرنى بمنتهى اللطف على ملاحظاتى، وقال: إن صوت العرب لا أهمية لها. وقلت له: إننى سعيد لسماع ذلك منه لأن تلك هى النقطة التالية التى كنت أود أن اتحدث معه بشأنها. وقلت له: دعنا ننسى أمر إذاعة صوت العرب، ونمضى قدما فى التحدث عن ازدهار المملكة العربية السعودية. وأشرت أننى أعتقد اعتقادا راسخا أن شعب المملكة العربية السعودية لا يعنيه من يحكم اليمن لكنه يشعر بالقلق إزاء ما يجرى هنا. وأكد فيصل أن يتفق معى حول هذه النقطة.

وأما بالنسبة للأردن، فقد أخبرت السفير ماكومبر أننا نتناقش فى الوقت الحالى مع الملك حسين بشأن مشكلة اليمن على غرار شروط مشابهة لتلك التى استخدمتها مع فيصل اليوم، وأن حكومة الولايات المتحدة يعتريها قلق عميق إزاء الوضع الداخلى فى الأردن إذا استمر الملك حسين فى إقحام بلاده بعمق أكثر فى مسألة استعادة حكم الإمامة، وأن هذه السياسة لا تحظى بشعبية وخطرها أكبر بكثير بالنسبة للأردن عما هو عليه فى المملكة العربية السعودية، كما يتضح من الانشقاقات الأشد خطورة فى الأردن من تلك التى تعانى منها السعودية.

وفى إشارة الى البرقية 273 الواردة من عمان، ذكرت لماكومبر الملاحظات التى أبداها الملك بخصوص الطائرات، وأضفت أن قائد سرب الطائرات F-100 العقيد راوشر الذى قام للتو بزيارة المملكة العربية السعودية، وكذلك قائد القوات الجوية [نص غير واضح] فى بعثة التدريب العسكرية الأمريكية الى المملكة العربية السعودية العقيد بوكانان، أكدا أن طائرات F- 86 أسرع من طائرات هوكر هنتر.

ويبدو الآن أن الأجواء مهيأة لعودة طائرات هوكر هنتر الى الأردن، حسبما طلب الملك حسين بشكل واضح. ولكن فيصل تمسك بموقفه السابق، أن الملك حسين ينبغى أن يأخذ الخطوة الأولى فى إعادتها، وقال: إنه سوف يتركها تعود إذا طلب منه الملك حسين ذلك. وأضفت أن مخاوفنا بشأن استخدام طائرات هوكر هنتر تفاقمت، من جراء تصريحات وصفى التل للسفير ماكومبر، أن الطلعات الجوية للطائرات من المحتمل أن تنطلق خارج الحدود بمجرد إنشاء قاعدة أمامية (من المقرر وصول طائرات F-86 الى الطائف غدا أو بعد غد، ونحن نعتقد أنه لا يوجد فى الوقت الحالى أى احتمال لتحليق تلك الطائرات فوق اليمن، فى ظل عدم شن هجوم آخر على الأراضى السعودية).

واستأنفنا الحديث بالعودة الى اقتراح الرئيس، وواصل فيصل كلامه بينما كانت تستحوذ عليه فكرة خداع ناصر. ورددت عليه مرة أخرى أننا ننوى التأكد من أنه سينفذ الالتزام الذى قطعه على نفسه، وأن لدينا - حسبما نظن - بعض النفوذ وقوة الإقناع. وأردف قائلا: " لم لا تعدونهم بالاعتراف بدولتهم بعد انسحاب قوات الجمهورية العربية المتحدة"؟ وأجبت [كلام غير واضح] أننى سأنقل هذا الاقتراح الى حكومة الولايات المتحدة، ولكننى أشك أن هذا سيكون مفيدا. وذكر فيصل أن الاعتراف السابق لأوانه يرضى ناصر أكثر من أى شئ آخر؛ لأن بإمكانه عندئذ أن يفترض أنه خرج من الحرب منتصرا حتى بعد انسحاب قواته، لأنه سيكون قد مهد الطريق لسلسلة من الاعترافات بالجمهورية العربية اليمنية على خطا الولايات المتحدة، سيما وأن الجمهورية اليمنية مرتبطة باتفاقات وتحالفات مع ناصر، وكذلك بموظفين مذعنين مطيعين. وقلت: إن المظاهر والتصنع أقل أهمية من استتباب الهدوء والسلام فى المنطقة، بحيث يمكن للسكان العاديين فى شبه الجزيرة العربية والشرق الأدنى كله التركيز على ما هم فى أمس الحاجة اليه؛ وهو التنمية والإصلاح.

وكان آخر تعليق موضوعى لفيصل هو: " لا تقصوا أنفسكم تماما عن البدر، سجل ما أقول فقد يكون مفيدا فى يوم من الأيام".

واتفقنا على أننى سأنقل تعليقاته وتصريحاته الى واشنطن قبل أن يرد على خطاب الرئيس.

التعليق:

1- إذا رد فيصل على الخطاب كتابيا فى هذه المرحلة فإن هذا لن يخدم أغراضنا، فالقصر يمارس عليه ضغوطا هائلة وضارة وسوف يسد الرد الباب أمام إحراز أى تقدم.

2- من الواضح أن فيصل لن يقبل بأى حال من الأحوال الشروط الإضافية التى أعربت عنها حكومة الجمهورية العربية المتحدة[1]. وأنا لم أنقلها إليه لسببين.. أولا: لأنها لم ترد فى خطاب الرئيس، وثانيا: لأنها من جانب واحد، ومن ثم رأيت أنها ستثير حفيظة فيصل وسيعتبرها عدوانية للغاية، وبالتالى ستؤدى الى نتائج عكسية. فحتى وإن كان فيصل يتمنى لو كانت لديه وسيلة لإزاحة البدر من اليمن، فلا يمكن أن يُطلب من فيصل التخلى عن البدر بهذه السرعة أو التعهد بذلك فى هذه المرحلة. وإن وقف أنشطة شريف بيحان ليس فى نطاق نفوذ فيصل. وعلاوة على ذلك، شعرت أنه ليس من الحكمة التأكيد فى هذه المسألة أن اقتراح فك الاشتباك جاء من القاهرة، والتصريح بأمانة أن حكومة الولايات المتحدة على استعداد لدعم الشروط التى أضافتها الجمهورية العربية المتحدة الى جانب الشروط التى أعرب عنها الرئيس فى خطابه.

3- يطلب فيصل، أن يقابل وقف الدعم العسكرى الخارجى للملكيين وضع حد للدعم العسكرى الخارجى للجمهورية العربية اليمنية. والمشكلة هنا، أنه حتى لو وافقت الجمهورية العربية المتحدة على ذلك، فإن الاتحاد السوفييتى قد يستمر فى دعمها. وقد يغض فيصل الطرف عن ذلك إذا انسحبت الجمهورية العربية المتحدة بالكامل من برنامج التدريب والإمداد، ولكن هذا يخلق حالة تشجع على استفادة الجمهورية العربية اليمنية بصورة مباشرة من العتاد العسكرى السوفييتى ومن المشورة السوفييتية. وأشك أن الجمهورية العربية المتحدة لن تبدى استعدادا للتخلى عن تدريب جنود الجمهورية العربية اليمنية وتترك تلك المهمة للروس. وبالنسبة لنا، فإن القيام بذلك عند هذه المرحلة سيكون عملا غير ودى على الإطلاق تجاه فيصل.

4- لا يقبل فيصل انسحاب القوات السعودية من المنطقة الحدودية. ومع ذلك، إذا تحقق تخل متبادل عن إمداد كلا الجانبين بالمعدات العسكرية والذخيرة، فإن السبب الذى تسوقه السعودية لتقديم مخزونات السلاح سينتفى. وقد يحتفظ فيصل ببعض الجنود لفترة من الوقت فى بلدة جازان، وذلك فى ضوء الهجمات الأخيرة، ولكننى أعتقد أنه سينقل معظمها الى قواعدها العادية (فى

تبوك وغيرها) فى حينه عندما تهدأ الأمور أكثر. ويطرح هذا الجانب من المشكلة الحاجة الى رصد فورى من مراقبين محايدين.

5- وقد اقترح فيصل بالفعل انسحاب القوات العسكرية الخارجية بالكامل من اليمن، ووافق بالفعل على المراقبة الدولية على أساس متبادل.

6- لن يعترف فيصل بالجمهورية العربية اليمنية، ولن يتخلى فى الوقت الراهن عن البدر، ويخشى بشدة من توجهات الجمهورية العربية اليمنية فى ظل نفوذ الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتى. وعند نقطة معينة قال: إنه كان مستعدا لتأييد أى قوة ضد الجمهورية العربية اليمنية حتى وإن لم يكن البدر موجودا: " أنا مستعد لدعم أى معارضة منظمة ضد الجمهورية العربية اليمنية، التى هى بمثابة رأس الحربة الشيوعية فى شبه الجزيرة". وأضاف: " سنرى إن كان التاريخ على حق. وإن وجودكم الذى تتحدثون عن ضرورة الحفاظ عليه سوف يتلاشى تماما إذا اصطفت الجمهورية العربية اليمنية مع الاتحاد السوفيتى". ومن الواضح أن مثال كوبا كان فى ذهنه آنذاك، حيث يشار اليه كثيرا فى دوائر القصر.

التوصيات:

1- تحقيق أكثر من مجرد انسحاب مبدئى رمزى فعلى لقوات الجمهورية العربية المتحدة (ولنقل انسحاب كتيبة كاملة مصحوبة بدعاية جيدة) قبل أن نعلن اعترافنا بالجمهورية العربية اليمنية.

2- إبلاغ الجمهورية العربية المتحدة، أن الشروط الإضافية التى أعربت عنها فى برقية القاهرة رقم 728 غير معقولة وغير واردة، وأن عليها أن تقبل بأقل من ذلك، وأن إزاحة البدر لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يتحقق عن طريق فيصل، وأن حكومة السعودية لن تعترف بالجمهورية العربية اليمنية فى المستقبل المنظور، وأنه من غير الواقعى بالتالى توقع أن يدير فيصل ظهره للتقاليد العربية من ولاء للصديق والوفاء له وقت الحاجة.

3- يجب أن نحقق توازنا الى أقصى حد ممكن فى اقتراح سحب الدعم السعودى للملكيين، بأن نطرح على الجمهورية العربية المتحدة – بعد اعترافنا بالجمهورية العربية اليمنية – أن تخفض بالتدريج وفى المقابل إمداداتها العسكرية للجمهورية العربية اليمنية، وأن تثنيها عن تعزيز الحشد العسكرى بمساعدة الاتحاد السوفيتى. وينبغى للجمهورية العربية اليمنية أن تحتفظ بالقوة العسكرية اللازمة لصد الهجمات التى يشنها الملكيون ضد الأهداف الحيوية، والانتظار لحين يستنفذ الملكيون إمداداتهم ولا تبقى لهم باقية فى المشهد، تاركين قادتهم دون قوة تمكنهم من المهاجمة.

4- العمل على وقف المملكة المتحدة لأنشطتها فى بيحان.

5- وإيماء الى البرقية رقم 269، اقتراح إمكانية بذل جهود للوساطة العربية عن طريق الرئيس اللبنانى شهاب.

هارت

Jidda, November 19, 1962, 10 p.m.
401. Policy. Whether Faysal had been in consultation with King Hussayn before I arrived Riyadh late November 18, I do not know. There is certain parallel in his reaction as compared that of Hussayn (Amman telegram 273 to Department)[2] Dated November 17. (Ibid., 786H.00/11–1762.) For text, see the Supplement, the compilation on Yemen. but also significant differences. In any case am sure Faysal's powerful negative reaction to President's letter entirely sincere. Yet I do not believe we have his last word. His face very grave as I entered room and he had little to say by way of introductory phrases.
I delivered President's message of regret over King Saud's health. Faysal expressed gratitude adding King's health had reached serious stage which according doctors warranted immediate attention. He had been having spells in

past but his condition had recently deteriorated badly. (Saqqaf, protect source, has just told me there is doubt King will live more than few days.)
I handed Prince Faysal Arabic and English version of President's letter regarding Yemen. Faysal acknowledged he had received message from Saqqaf re letter but proceeded read Arabic text through twice. After pause in which he struggled with his feelings he said coldly "at first look this is very regrettable. He did not expect his Excellency the President and his government to put us in this position. We had depended greatly on US. This thing is actually what Nasir wants. It therefore means that Nasir's point of view has been adopted and is imposed on us." At this point I said that I had number of comments I was instructed to make and asked permission to proceed. I then delivered to Prince Faysal contents

numbered paragraph 2 Section 1 of Department telegram 264.[3] Telegram 264 to Jidda was sent for action to Cairo as telegram 524, Document 99. I then took up modalities affecting disengagement in US order of preference (a), (b), and (c) in paragraph 1 Section 1 Department telegram 264. With respect to proposal that SAG receive YAR emissaries I reminded him of previous conversation in which I had stated (Dhahran telegram 122)[4] Dated November 10. (Department of State, Central Files, 786H.00/11–1062) that Sallal offered send delegation to Riyadh and that if Faysal agreed we could urge Sallal renew his offer. Faysal immediately interjected that we need not worry ourselves over this matter as he would under no circumstances receive Sallal's emissaries. SAG recognized al-Badr and was not going to recognize YAR. He did not state his preference with respect to proposal (b) or (c). I do

not think he would object to either one. I then stated I wished enlarge on my instructions. US moral and material support promised by President to Faysal during latter's recent visit had been made abundantly and repeatedly clear to everyone and particularly to Nasir and his men.

This accomplished not only by recent military gestures of solidarity with Saudi Arabia but also by strong statements delivered to Nasir personally. There had been no intimation in delivery that they were result of any request from SAG but were made as positive expression of basic US interest. Nasir could be in no doubt whatever US supported Faysal's regime in its program of reform and was determined to give it chance to succeed. Clear warning had been given US would not stand idly by and see this regime attacked or undermined by UAR. US considers stability of Saudi Arabia

matter of vital interest. Nasir and his men had answered of course that they had no intention of interfering with Faysal regime and had agreed Faysal might inaugurate better days for Saudi Arabia. They knew however we not prepared to take their statements at face value for we had sent our F-100s and a destroyer to Saudi Arabia and RB 66s had just visited Dhahran. I was under instructions to tell Faysal that he could be sure US Government will insist on implementation by UAR and YAR of their commitments under President's proposal.

With respect to Yemen itself revolution was fact and whatever our respective assessments might be of military-political situation in that country, UAR was prepared to engage itself more deeply than ever to keep YAR alive and danger of escalation of conflict was therefore clear and immediate.

Important consideration which we knew Faysal fully shared was to get UAR forces out of Yemen. Once out chances of direct Saudi-YAR conflict could be reduced and would be possible for us with our presence in Yemen to oversee UAR activities in that country and (more important) considerably developing activities of USSR. Only force which could neutralize USSR in Yemen was US. Only two sources of economic aid to Yemen were USSR and USA. Our presence could not remain without recognition and once our AID team was out most unlikely it could be reestablished in foreseeable future whatever might be regime governing Yemen. Faysal now somewhat calmer but still agitated referred back to President's letter (phased but expeditious withdrawal of external forces from Yemen). SAG had already proposed withdrawal in its declaration

(Embassy telegram 381)[5]Not found. . and therefore automatically accepted idea except for word "phase". Why should there be any phases and what were they for? I explained that in situations of this kind it obvious each antagonist would suspect other of bad faith and would demand verify performance on progressive basis. However he should note we used word "expeditious". Faysal replied this would play into Nasir's hands as he could easily claim that his withdrawals were as "expeditious" as he could make them while moving very slowly or not at all. I responded USG would not be governed by Nasir's timetable as to what was "expeditious". We mean to monitor his moves closely and make certain he carries out his public commitment. Faysal then asked what was meant by termination of external support to royalists. I replied that I assumed it

meant supplies and training. He then asked why same condition not made to apply to other side. He meant military supplies from UAR to YAR as well as training of YAR forces by UAR. Did USG intend to make it possible for YAR to liquidate royalist forces?
I said USG wished to stop fighting within Yemen as soon as possible and permit that country much needed peace in order to push forward with development. Who rules YAR was far less important than need for Yemeni population to have tranquility and development. Stoppage of fighting was therefore of major importance. Did he have any suggestions as to how it could be done. Faysal responded angry emphasis "no power on earth can stop this fighting; one side or other must prevail. He who thinks otherwise does not know Yemenis. How could USG propose soone-sided a program? In effect

liquidate Royalists?" I replied quite frankly USG had to make surgical decision, which was to recognize YAR. Faysal stated with greatest emphasis his Government would never agree to U.S. recognition of revolutionaries except after clear and complete withdrawal of all external forces from Yemen. SAG of course would continue to recognize and support Al-Badr as Imam and would in no circumstances be swayed from this stand or be prevailed upon to withdraw such recognition, "not that we can or do presume to dictate to US its policy. I have said this repeatedly to President and to US officials, but I am giving you our stand."

Faysal emphasized again every foreign element should get out of Yemen—USSR, UAR, Saudi Arabia, Jordan and USA. (He tossed in his own country in heat of discussion.) I asked whether he meant by this that US AID Mission

should be withdrawn. He replied emphatically no. He meant military. At this point we both agreed we at least had in common withdrawal all foreign forces. He concurred but underlined we differed in methods of achieving withdrawal. He would like to have it said to Yemenis that latter have time limit in which to determine their choice of regime by any methods they desire. Majority choice would be accepted by all states and recognized. In reply to my question whether he meant plebiscite, he said plebiscite could be used or any other method such as fighting to conclusion. He bitterly objected to US recognition in advance of total withdrawal UAR troops and later, when quieted down, said: "I plead with you not to trust Nasir and not to accord your recognition before they have withdrawn all their forces." I replied problem was to get withdrawal started since this was

what we all wanted. If he was so confident that Royalists would win if UAR troops gone (at one point he had said inconsistently that fight in Yemen was not between Yemenis but between Yemenis and UAR forces; a statement which I disputed) then would not Nasir's withdrawal be real gamble which it was worth our while to make him take? Faysal replied recognition would be devastating blow to morale of Royalist forces since it would cause a chain reaction of recognitions. I pointed out US presence in Yemen should not affect outcome of struggle of Yemenis against Yemenis in self-determination if it was characteristic of them, as he had said, to fight to death for regime they wanted and that no one could stop that fight. Returning to text of President's proposal I asked him for comments on Number 3 (withdrawal of forces introduced after Yemen revolt into vicinity Saudi-Yemeni

borders). Faysal replied how could USG expect one side to move forces to desired positions within its own territory when it let external armies continue in Yemen? I replied UAR forces would be leaving and that our aim was to do what is often done in such cases: Seek reciprocal withdrawals of concentrations on both sides to what might be considered normal positions. Faysal stated once Egyptians had left he did not care if Yemenis kept troops on Saudi frontier. Furthermore "we are people of honor, once we give you our word it is our promise and is unalterable. If after Egyptians withdraw we should introduce any armed men into Yemen then you can come back at us hard". He added if UAR attacks and harassments continue against Saudi Arabia, "we would not be able to tolerate this endlessly." (Faysal obviously feels withdrawals so soon after recent attacks

a one-sided imposition. However I felt there was room for more talk here.)
Again he said I beg you to be wary of Nasir and Yemen Republic. Do not believe what they say.
I said revolution in Yemen being a fact, let us turn to Saudi Arabia. I had been hearing clichn Royal Family entourage (which I had not heard expressed by ordinary people in Jidda or in East province) that if Yemen Republic Government won Saudi regime was finished, that struggle in Yemen between SAG and Nasir was matter of life and death to SAG. This I hoped His Royal Highness did not share. I believed in his heart he did not share it for it would be in [a?] form defeatism and misconception of Saudi Arabia's basically strong Arabia, whereon future depended was internal reform, not what happened in Yemen or even in Cairo. Imamate had no resemblance to SAG

and family of Hamid Al-Din totally unlike house of Saud, thank God. Faysal was symbol of progress and enlightenment—known as such in Saudi Arabia and Arab world. Not even voice of Arabs had been able tarnish his image materially. Somewhat calmer, Faysal thanked me very graciously for my remarks and said voice of Arabs was unimportant. I said I was glad to hear him say this because this was to have been my next point: Let us forget about voice of Arabs and forge ahead on progress for Saudi Arabia. People of Saudi Arabia in my firm belief were not concerned over who rules Yemen but they were concerned over what is done here. Faysal gave emphatic agreement.

With respect to Jordan I said Ambassador Macomber now discussing with King Husayn Yemen problem in similar terms to those I using with Faysal today. USG deeply worried over

internal situation in Jordan should King Husayn continue to involve his country more deeply in restoration Imamate. This was an unpopular policy and danger was far greater in Jordan than in Saudi Arabia as illustrated by defections more serious than those from Saudi Arabia.
Referring to Amman telegram 273 I cited King's remarks regarding planes to Macomber and added that leader of F-100 contingent which had just visited Saudi Arabia, Col. Rauscher as well as Col. Buchanan, Chief Air Force [garble] USMTM, confirmed F-86s faster than Hawker Hunters. It now seemed that stage set for return of Hawker Hunters to Jordan as clearly desired by King Husayn. Faysal however stuck to his earlier position that King Husayn would have to make first move to have themreturned. He would release them if King requested. I added our worries

regarding use of Hawker Hunters aggravated by remarks Wasfi Al-Tall to Ambassador Macomber that flights beyond borders might be undertaken once forward base established (F-86s due Taif tomorrow or next day. Believe there is now no likelihood overflight of Yemen in absence another attack on Saudi soil).
Conversation returned to President's proposal and Faysal continued absorbed with Nasir's trickery. I responded again we intended to see to it he carried out commitment and we had, we thought, some leverage for persuasion. Why don't you, he said, promise them recognition will take place after UAR as withdrawn troops? I [garble] would convey this to USG but doubted it would be useful. Faysal stated premature recognition would please Nasir more than anything else because he could then assume a

victorious war even after withdrawal, for he would have established through US chain of recognitions of YAR already bound to him by pacts and obedient personnel. I said posings and posturings less important than getting tranquility and peace in this area so that common man of Arabian Peninsula and entire Near East could focus on what needed most: development and reform.
Faysal's last substantive remark was "do not estrange yourself completely from Al-Badr. Mark my word, he may come in handy some day".
We agreed I would transmit his comments to Washington before he replied to President's letter.
Comments: 1. If Faysal replied to letter in writing at this stage it would not advance our purposes. Palace pressures on him enormous and unhealthy. Response would close door to progress.

2. It obvious extra conditions attached by UAR Government (Cairo telegram 728 to Department)[6] See footnote 3, Document 94. could not be acceptable to Faysal and I did not convey them to him for two reasons: (1) They were not embodied in President's letter, (2) They are so one-sided I knew they would be thoroughly offensive and counter-productive. Even if he wished Faysal has no means of removing Al-Badr from Yemen. Faysal could hardly be asked to drop Al-Badr so quickly or pledge to do so at this stage. Stopping Sharif of Bayhan's activities not in Faysal's bailiwick. Furthermore, I felt it most unwise to underscore in this matter that proposal for disengagement had not only been cleared in Cairo, but to intimate that USG was prepared to support these added UAR conditions beyond terms President's letter.

3. Faysal demands that termination external military support to Royalists be balanced by termination of external military support to YAR. Problem here is that even if UAR agreed USSR could carry on. Faysalmight overlook this if UAR thoroughly disengaged from training and supply program, but this creates situation inviting further YAR direct investment in Soviet military hardware and advice. I suspect UAR would be unwilling to drop its training of UAR soldiery and leave this to Russians. For us to undertake it at this stage would be most unfriendly act vis-à-vis Faysal.
4. Faysal does not accept withdrawal Saudi forces from his frontier area. However, if reciprocal renunciation supply of military equipment and ammunition to both sides were achieved reason for Saudi forward depots would disappear. Faysal might keep soldiers

for while in Jizan Town, in view recent attacks but I believe he would shift most of them back to normal bases (Tabuk and others) in time as conditions become quieter.
This aspect of problem poses need for on-the-spot monitoring by impartial observers.
5. Faysal has already proposed complete withdrawal of outside military forces from Yemen. He has already agreed to international monitoring on reciprocal basis.
6. Faysal will not recognize YAR, will not now give up Al-Badr and deeply fears orientation YAR under UAR and USSR influence. At one point he said he would have supported any force against YAR even if Badr were not there, "I would support any organized opposition to YAR which is spearhead of Communism in Peninsula. You will see, he said, whether history proves right. Your

presence which you speak of necessity of maintaining will be eliminated once YAR has lined up itself with USSR". He obviously had Cuba in mind which frequently referred by palace circles for our benefit.

Recommendations:

1. We obtain something more than token preliminary actual withdrawal of UAR forces (say full battalion with good publicity) before we announce recognition YAR.
2. We inform UAR that the extra conditions reported Cairo telegram 728 are out of question and they will have to settle for less. Removal Al-Badr could not in any case be accomplished by Faysal. SAG will not recognize YAR in foreseeable future. Unrealistic to expect Faysal thus turn his back on Arab traditions of loyalty to friend in need.
3. We balance out, as far as possible, proposal for withdrawal SAG support to

Royalists by asking UAR, following our recognition, to reciprocally and progressively cut down its military supply to YAR and discourage YAR from further military build-up with help USSR. YAR to maintain what is necessary repel Royalist attacks on vital targets and wait out time when Royalists, their supplies drying up, melt back into landscape leaving leaders without power to attack.

4. We work on UK to stop activities from Bayhan.

5. Re Department telegram 269,[7] Dated November 18. (Department of State, Central Files, 786H.00/11–1862) suggest possible Arab intermediary might be President Chehab of Lebanon.

Hart